والتنظيمات الحديثة منها المؤسسة هي تركيب بيروقراطي وظائفي يحتوي على مجموعة من القواعد والاجراءات التي تحدد شكل المؤسسة في مكتب، أو في منظمة بوجود هيكل مركب يحدد العلاقات بين الافراد وتدفق السلطة معتمد على سلم اوتوقراطي يحتوي عنصر الرقابة للقواعد الوظيفية التي تحتاجها كل مؤسسة.[2]

المحاضرة السادسة: المؤسسة الاجتماعية عن (تالكوت بارسونز)

تطرق **بارسونز** في نظريته الحديث عن البناء الوظيفي من خلال تحليل الفعل الاجتماعي، يتكون هذا الأخير من أبنية وعمليات يعمل من خلالها الناس في تشكيل مقاصد تحمل أهداف في المستوى(الرمزي، الثقافي). وأن الموقف الذي يتم فيه الفعل الاجتماعي مكون من فاعلين أو أكثر يتخذ الفاعل في الحسبان للفعل الذي يشكله الأخرين حيث يؤثر كل في الآخر. تخضع سلوكاتهم للمراقبة لما زودت به من قيم ومعتقدات ومعايير. لتصبح المواقف الاجتماعية متماثلة متشابهة تسيير بذلك أفعالهم وفق نسق المواقف.[1]

تنشأ البنية الاجتماعية بالتوحد المعياري وتواتر. لا يتم إلا في وجود تفاعل منتظم يهدف لتحقيق أهداف معينة في نطاق نسق معين.[2]

ينعكس هذا من خلالها ما جاء به **بارسونز** في نظريته أن المؤسسة الاجتماعية من خلال تطرقه لدراسة النظم الاجتماعية، يعتبرها مركز اهتمام علم الاجتماع، وأن أهم وظيفة للنظم الاجتماعية هي ضمان الاستقرار، وتماسك المجتمع والحفاظ على قيمه ومعاييره. يعرف النسق

---

[2] سامية فهمي، **الادارة في المؤسسات الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1991، ص23

[1] علي الحوت، مرجع سبق ذكره، ص135

[2] محمد عبد المعبود مرسى، **علم الاجتماعي عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي** دراسة تحليلية نقدية، ط1، مكتبة القصيم الحديثة، السعودية، 2001، ص8

الاجتماعي "أنه تفاعل عدد من الأفراد الفاعلين والمتفاعلين فيما بينهم، كما يعرف النسق هو نسيج من العلاقات بين الأفراد."[3]

فالمؤسسة الاجتماعية عند **بارسونز** من خلال تعريفه للتنظيمات الاجتماعية "هي كيانات أو وحدات اجتماعية تبنى ويعاد بناؤها لتحقيق أهداف معينة في الصالح العام للمجتمع ولأفراد المنظمة."[2]

تتمثل أنساق الاجتماعية ككل في المجتمع الذي يتكون من أنساق فرعية تتمثل في في التنظيمات او هيئات أو مؤسسات اجتماعية، يتفاعل من خلالها الأفراد وفق بناء أو وحدة اجتماعية محددة منظمة لتحقيق هدف معين.

لا يتم إلا في وجود معايير وثقافة لتحافظ على استمرارية النسق ككل والتي تظهر كذلك ضمن أنساق الفرعية. تتطلب هذه وظائف وأدوار في المجتمع يقوم على أساسها.

يرى **بارسونز** أن النسق الاجتماعي وجوب وجود وظائف أساسية أربعة يحتاجها أي نسق عام أو التنظيمات الاجتماعية الحديثة كمؤسسات الاجتماعية وهي تحقيق الهدف، التكيف، التكامل، التواتر.

-**للنسق الاجتماعي وظائف:** يعرف **بارسونز** ذلك من خلال الوظيفة من المفاهيم أساسية في نظرية النسق الاجتماعي لها 4 متطلبات هي:

أ-مطلب الموائمةAdaptation: هو مطلب كل نسق بتوفر وظيفة التسيير للموارد البشرية والمادية لتحقيق أهداف النسق. في وجود معايير منظمة لعملية التمويل والحصول على المهارات الضرورية.

---

[3] علي الحوت، مرجع سبق كره، ص135

[4] رشاد احمد عبد اللطيف، **إدارة المؤسسات الاجتماعية، في مهنة الخدمة الاجتماعية**، ط1، الاسكندرية، 2007، ص25

تظهر في التنظيمات الاقتصادية تسهم في حل مشكلة الموائمة بالمجتمع تكون مؤسسات ذات طابع اقتصادي.

ب–مطلب تحقيق الأهداف: هو وظيفة حشد الموارد التنظيمية لتحقيق أهداف النسق، كما هي عملية تنظيمية لسائر الهيّئات الادارية الأخرى هي الوسائل. وتحقيق غايات المجتمع تتمثل في الأهداف المحددة.

يرى **بارسونز** ضرورة وجود السلطة في إيجاد آليات اتخاذ القرارات منها القرارات السياسية لتحقيق الأهداف وقرارات توزيع الموارد والمسؤوليات وقرارات متعلقة بمختلف النشاطات كالهيّئات التنظيمية. أي هو نسق فرعي سياسي مسؤول عن تحقيق أهداف جماعية.[1]

تظهر في تنظيمات لحل مشكلات وتحقيق الأهداف غالبا تكون تنظيمات سياسية ونقابية ومهنية.

ج–مطلب التكامل Integration: يقصد به وظيفة ترابط العلاقات بين الوحدات التي يحتويها النسق وخاصة العلاقات التي تضمن تحقيق أعلى مستوى من التضامن والتماسك بين أنساق فرعية للتنظيم، وملائم الظروف سائدة في أنساق فرعية مع ظروف سائدة في النسق العام.

فهو نسق اجتماعي ينتج من خلال العلاقات والمواقف المتبادلة المنتظمة والتي تخضع للمعايير التقويمية واحدة أو متماثلة خصائص أفعال تكون (إدراكية، أخلاقية، تقييمية). كالنظم القانونية والقضاء والشرطة.[2]

تظهر في التنظيمات التكاملية وهي تسعى الى حل مشكلات التفاعل الاجتماعي.

د–مطلب الكمون: هو نسق اجتماعي فرعي يتكون وفق عمليات تعتمد على توحد المعياري، الرمزي والثقافي بالنسق الاجتماعي الكلي(المجتمع). فهو تدعيم لنمط وحل المشاكل

---

[1] رشاد احمد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص25

[2] علي الحوت، المرجع سبق ذكره، ص135.

التوتر أي تدعيم قيم النسق بالبحث على طرق لتحقيق انسجام بين أدوار التي يقوم بها الأفراد في النسق والأدوار التي يقوم بها الفرد خارج النسق. بمعنى توقعات الفرد داخل التنظيم وخارج التنظيم.

يقصد به نسق فرعي يقوم على التكيف وهو نسق اقتصادي وظيفته تكيف مع البيّئة المادية (الانتاج) تهدف من خلاله صيانة القيم الثقافية للمجتمع (الاخلاق).[1]

كما هو نمط حل المشكلات على أن تكون للفرد دافعية إنجاز يستطيع من خلاله أداء مهامه تنظيمية داخل النسق بمراعاة متطلب النسق وعقلانية بمحيطه الخارجي وطبيعة تفاعل مع محيطه الخارجي ومشكلات تواتر الفرد وتناقضه مع الأدوار قد تعود لمؤثرات صادرة عن نمط نفسه، نسق نفسه أو من محيط الخارجية.[2]

تظهر في تنظيمات أو مؤسسات(تدعيمية **Maintenance Organisation**) تسعى الى حل مشكلة التنشئة الاجتماعية تقوم بها غالبا الأسرة والتربية والدين.

الادارة أو المنظمة حسب **جلادن Gladden** تنعكس في فهم المؤسسة أنها " عملية تنظيم العلاقات بين الأفراد"[3]

أما **ماليوفيسكي برونسلوMalnowski Bronislaw** يعرف المنظمة وفق التحليل الوظيفي تطرق لكلمة النظام والذي يعكس على مفهوم المؤسسة "بالكائن الاجتماعي أو الجماعة الاجتماعية التي تؤدي وظيفة اجتماعية، يتشكل وينتظم الأشخاص في أسر ومجتمعات محلية وبدائية، حيث لا يجدون مصاعب في التعاملات. يخضعون بدورهم لسلطة محددة ثقافيا.[4]

---

[1] رشاد احمد عبد اللطيف، المرجع نفسه

[2] علي الحوت، مرجع سبق ذكره، ص ص137-138

[3] رشاد احمد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص18

[4] سيد علي الشتا، **نظرية علم الاجتماع**، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1993، ص292

ركز **ماليوفيسكي** على الموجه الأساسي لأي تنظيم أو مؤسسة على السلطة القادرة على مراقبة وتوجيه السلوك قد تكون نابعة من القيم أو الأعراف التي يضعونها قصد اتباعها.

لأنها تخدم معاملاتهم بشكل يعزز أمنهم واستقرارهم الذاتي والاجتماعي بمعنى لا تتعارض والآنا ومتطلبات المجتمع من الحرية والاستقرار والأمن.

إذ يعتبر **ماليوفيسكي** رمزية الثقافية عنصر أساسيا في التنظيمات الاجتماعية التقليدية والمجتمعات الحديثة. يرى **ماليوفيسكي** أن كل نظام مؤلف من وحدات جزئية هي وحدة الميثاق، يعني بالقيم التي يعتكف عليها الأفراد في المجتمع تنظم سلوك الأعضاء فيه. وتعمل على وحدة العاملين هي الأخرى.

يشيّر من خلالها الى مجموعة الأفراد بصفتهم أعضاء بالتنظيم والذين ينتظم سلوكهم على أساس الخبرة والمعرفة والمكافآت وبعض مبادئ السلطة. دون أن يغفل عن وحدة القواعد والمعايير مؤكدا من خلالها على دور الثقافة التي تحمل القيم والمعايير التي توجه سلوك الأفراد لما له أهمية في نظرة **ماليوفيسكي** وعلاقتها بالنظم الاجتماعية، المتمثلة في مجموعة المبادئ الأخلاقية والفنية والقانونية المقبولة أو المرفوضة على الأعضاء حسب مهاراتهم وسلوكياتهم في الجماعة.

وهذا بنظره لا يتم دون وحدة العنصر المادي والأنشطة والوظائف التي يحددها أي تنظيم.[1]

وضح **ماليوفيسكي** أن النظم ضمن النظام ككل هي نظم أساسية تعمل على تكوين المجتمع تقوم بوظائف اجتماعية قصد إشباع الحاجات الاجتماعية. من بين هذه النظم أو المؤسسات هي(الأسرة، الزواج، القرابة، العشيرة، التي تقوم بوظيفة إشباع حاجات بيولوجية كالتناسل والانجاب. ونظم أخرى مهنية وفنية التي تقوم بإشباع حاجات اقتصادية وتسهل معاملاتهم

[1] مرجع نفسه